اطلاق ابي القاسم خلف بن فيرة الرعيني الشاطبي حيث قال وان حرف
مد قبل همز مغير يجز قصره والمد ما زال اعدلا فحاصل كلامه اي الشا
طبي يرجع ان يقال كل حرف مد وقع قبل همز مغير يجوز فيه المد
لان تغيير الهمز عارض في الاصل وترك الاعتداد بالعارض اكثر من الاعتدا
به ولذلك اثنى عليه الشاطبي حيث قال والمد ما زال اعدلا والقصر لانه
متى انما كان للمجاورة ما حقق من الهمز فاذا سهل الهمز وحذف زال
الموجب له فقصره والتغيير شامل للاسقاط والتسهيل بيان لقول
الشاطبي مغير والفاء من قوله فعلى قاعدته المد مقدم على القصر
تفريعية وليس ما فهم من بيت الشاطبي على ظاهره كما عرفت
من نص ابن الجزري حق العبارة التعليل لا التشبيه ويجوز صرف كلا
اي الشاطبي عن ظاهره بجمله اي يحمل كلام الشاطبي على ما اذا تغير
السبب وبقي الاثر يوافق كلام الشاطبي كلام ابن الجزري في طيبته
لكن قال في شرح حل رموز الشاطبية فان اردت تفريعها بالتقادير
المذكورة لابي عمرو فاقصرها على الانفصال ومدا ولاء على مراعات
الهمز قبل الاسقاط فصار متصلا ثم تقصره على مراعات الحالة
الموجودة فصار منفصلا انتهى فحينئذ يكون بيت الشاطبي على
ظاهره تأمل واذا اختلفتا اي الهمزتان اسناد الاختلاف اليهما على

طريق المجاز فهما اي الهمزتان على خمسة اقسام الاقسام جمع قسم وقسم الشيء
ما اندرج تحته وكان اخص منه باعتبار ما وجد في القرآن اي في لفظ
القرآن والا فقد يوجد بعكس الخامس في المعنى وهو كون الاولى مكسورة
والثانية مضمومة كقوله تعالى وجد عليه أُمَّةً من الناس فان الضمير
في عليه راجع على الماء فيصير التقدير وجد على الماء امة من الناس
واما في غير القرآن في النثر فكقوله بابناء امة قال الفاسي ومقتضى التخفيف
فيه عند من جعل الهمزة الثانية من يشاء الى بين الهمزة والياء
ان يجعلها بين الهمزة والواو وعند من ابدلها في يشاء الى واوا ان يبدلها
فيه ياء وعند من جعلها في يشاء الى بين الهمزة والواو ان يجعلها
بين الهمزة والياء انتهى احدها اي احد الاقسام الخمسة وقوع الاولى
مفتوحة والثانية اما ان تكون مكسورة وهو قسم الاول او ان تكون
مضمومة قسم ثان حق العبارة اما مكسورة او مضمومة وحذف
قوله وهو قسم ثان نحو شهداء اذا هذا مثال للقسم الاول وقوله كلما
جاء امة مثال للقسم الثاني وليس غيره اي وليس في القرآن من هذا
النوع غير هذا المثال فحكمه اي حكم ابي عمرو في هذين القسمين تحقيق الهمزة
الاولى وتسهيل الهمزة الثانية لحصول الثقل بهما بين الهمزة والياء
في المكسورة فتصير كالياء لان حركة الثانية كسرة والتسهيل انما يكون

شهداء إذا
جاء أمة

Copyright © King Saud University